

العواصم أشخاص ثلثونها مجرد أشخاص في الكويت قد يكونون من أهل الكويت ذاتها. أما وقد تشكلت في الكويت أساس الحياة الحديثة وتكامل هيكل دولة عصرية فقد تطلعت - قبل أن تعلن ميلادها السياسي العالمي من خلال إعلان الاستقلال وإرسال سفارتها واستقبال سفراء الدول - تطلعت إلى أن تعلن هذا ١٧٦٠ لأمتها العربية أولاً وبإشراف وسائل الإعلام (وليس الإعلان) ثانياً وهي الثقافة. وكان شهر ديسمبر ١٩٥٨ هو وعد إذ شهد اليوم الأول منه ميلاد عمل ضخم لا نزال نشهده ونقدر مكانته في رسالة الثقافة والتنوير كما شهد الأسبوع الأخير من الشهر نفسه حدثاً لا يقل في مغزاها - عن أن يعتبر عالم رامزة إلى دور الكويت الثقافي انتظراً والذي سبقت به دولها تاريخها الثقافي ومؤسساتها الراسخة وتراثها الواسعة ولكنها لم تتطلع بنفس القوة إلى أداء هذه الخدمة الأساسية بالنسبة للطموح القومي إلى التقدم وإلى الوحدة العربية. في العشرين من ديسمبر انعقد مؤتمر الرابع للأدباء العرب في الكويت. وكانت الدولة الجديدة آلتى لم تعلن ميلادها السياسي بعد هي الطرف الثقافي الرابع بعد لبنان وسوريا ومصر الدول التي استضافت مؤتمراته الثلاث الأولى وكان يجتمع على مائدة كل عام نحو خمس عشرة دولة عربية ثلة في